Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« اتقوا الملاعن الثلاث : « البراز في الموارد ، (يعني موارد المياه) وقارعة الطريق ، والظل » [1].

وكان هذا التوجيه النبوي ـ مع توجيهات أخرى في هذا المجال ـ أسبق ما عرفته البشرية في الحفاظ على البيئة من التلوث : باسم الدين .

لماذا عُني الإسلام بالنظافة ؟

كانت عناية السنَّة النبوية ـ كالقرآن ـ بالنظافة نابعة من عدة اعتبارات :

أولاً : إن النظافة من الخصال التي يحبها الله تعالى ، فقد قال : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٢٢) .

وأثنى على أهل مسجد قباء وحبِّهم للطهارة ، فقال : ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة : ١٠٨) .

ولهذا اعتبرت الطهارة أو النظافة من خصال الإيمان ، حتى شاع بين المسلمين هذا القول : النظافة من الإيمان ، وظنه بعضهم حديثًا ، وما هو بحديث ، ولكن هناك حديثا صحيحا يقول : « الطُّهور شطر الإيمان » [2] أي نصف الإيمان .

والطُّهور ـ بمعنى الطهارة ـ يشمل الطهارة المعنوية ، أي الطهارة من الشرك والنفاق وسوء الأخلاق . والطهارة الحسية ، بمعنى النظافة الخاصة والعامة .

وثانيًا : إن النظافة سبيل إلى الصحة والقوة ، والإسلام يحرص على صحة الأبدان ، وقوة الأجسام ؛ فهي عدة للفرد ، وذخيرة للجماعة ، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، والبدن أمانة لدى المسلم ، لا يجوز له أن يفرط فيه ، ويهمل أمره ، فيغدو فريسة للأمراض ، والرسول ﷺ يقول :

« إن لبدنك عليك حقًّا » [3]

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن معاذ ، وحسنه في صحيح الجامع الصغير (١١٢).
(٢) رواه مسلم وأحمد والترمذي عن أبي مالك الأشعري . صحيح الجامع الصغير (٣٩٥٧).
(٣) متفق عليه ، عن عبد الله بن عمرو ـ اللؤلؤ والمرجان (٧١٥).